

الغفران وعلاقته بمتغيري الجنس والعمر

م.د. بيداء هاشم جميل / مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الملخص

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين نوعين من الدوافع و الجنس و العمر، تكونت العينة من (132) من طلبة الجامعة . (75) من الاناث و (57) من الذكور من الذين تراوحت اعمارهم ما بين (18-26) سنة . استجاب الطلبة الى قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الى الاعتداء ، كان قد قيس بها الغفران ، و قد توصل البحث الى النتائج الاتية : اشارت النتائج الى انه توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين الجنسين في دافع الانتقام و لكن ليس في دافع التجنب ، و تشير النتائج بانها لا توجد فروقا ذات دلالة بين الاعمار الاصغر و الاكبر .

اهمية البحث:

الصراع سمة اساسية من سمات الحياة الانسانية ، فغالبا ما تنتج الصراعات حالات من الغضب و الضرر او مشاعر سلبية اخرى تخلق نوع من الدوامة الاعتدائية و الرغبة في الانتقام . وان عملية الغفران ما بين الافراد تساعد في التغلب على تلك المشاعر السلبية للصراعات . فضلا عن ان الغفران بحد ذاته يساعد على تجاوز العقبات و الاستمرار بالحياة الاعتيادية بعيدا عن الرغبة في الانتقام و من ثم اعادة بناء العلاقات الاجتماعية

وعند حدوث الاعتداء ما بين الاشخاص ، يستطيع المجني عليه ان يدرك الاعتداء على انه مؤذ، ومهين او مزيج من كلاهما. و تلك الادراكات غالبا ما تكون شيء ملازم او حالة مرافقة عن طريق الردود الانفعالية المباشرة للغضب (المدى الذي يدرك به الاعتداء على انه اهانة) او الخوف (المدى الذي يدرك به الاعتداء على انه آذى) و هكذا ردود انفعالية ذات شحنة عالية و مباشرة ممكن ان تحدث حتى عندما يكون الغفران او الصفرح سريع و في المتناول في بعض الاوقات تلك الانفعالات المباشرة تتحول الى حالة اكثر ثباتا من اللامفرح او عدم الغفران . وعدم الغفران ذا تعقيد انفعالي يشتمل ظهور حالات من الاستياء، مرارة (وجع)، عدائية ، كراهية، غضب مترسب (باق) ، والاكتئاب . و عادة يخبر عدم الغفران كحالة انفعالية غير سارة و عادة ما يدفع الناس الى تقليده او قهره ، و تفترض (Worthington) بان الناس ربما يقللون او يخفضون انفعالات عدم الغفران بواسطة البحث عن الانتقام او عدالة القانون ، و قبول الظلم ، و اعادة الصياغة المعرفية للحدث، النتائج، او دوافع المعتدي، انكار انفعالاتهم، او غفران الاعتداء (Berry,2005,pp185-186) يتضمن الغفران مجموعة من التغييرات الاجتماعية في الدوافع الانسانية حيال الاعتداء

كأن يصبح الانسان المعتدى عليه اقل تحاشيا و اقل انتقاما ازاء الجاني ، و يعد الغفران في اطار علم النفس مفهوم غير اعتيادي لانه لايشكل وضعا ثابتا او موقفا محدد بل يمثل عملية تتضمن سلسله من التغييرات بمعنى ان الغفران عملية تغيير يصبح بموجبها الفرد اكثر ميلا للتعامل الايجابي و اقل ميلا للتعامل السلبي ازاء الشخص الذي آذاه في الماضي، ويتفق المنظرون في

ميدان الغفران بأنه يتضمن كما اسلفنا سلسله من التغيرات في مشاعر الشخص و دوافعه وسلوكه
ازاء الجاني مما يدفعه بان يكون اكثر ايجابيه في تفكيره ومشاعره وسلوكه
(McCullough,2007,p491)

وجدت الدراسات والبحوث الطبيه - النفسيه بان عدم منح الصفح غالبا ما يكون مكلفا
للوضع الصحي للممتنع عن الصفح ، ففي دراسه قامت بها احدى الجامعات الامريكية حول تأثير
الصفح في الوضع النفسي و الجسدي للاناث و مستوى التوترات المرافقه لذلك ، وجدت الدراسه بأن ما
يمكن تسميته بالصافح البطيء الذي يستمر بتذكر الاذى الذي وقع عليه يعاني من ضغط الدم
العالي ، و قد يقود في بعض الاحيان الى جلطات و امراض في القلب او حتى الموت ، في حين
الشخص سريع الصفح (الصافح بسهولة) لا يعاني من الضغط و لديه انخفاض في ضغط الدم ، و
في حالات الارتياح زياده جزئية فقط في ضغط الدم مقارنة بالشخص الذي لا يصفح بسرعه ، فضلا
عن ان هؤلاء الاشخاص (الصافحون بسهولة) لا يراجعون الاطباء لاغراض العلاج النفسي و البدني.
كما اشارت دراسه اخرى لرئيس باحثيين (كاثرين لويل) و اخرون ان الصفح يساعد على السلامة
الصحية من خلال خفض التوترات المرافقه للاوضاع النفسية المواقبة لعدم الصفح ، و تقترح اتباع
الخطوات الاتية لتسهيل عملية الصفح :

- ← مواجهة الالم بأختبار المشاعر و التعامل معها بأيجابية بدلا من نكرانها او تحاشيها .
- ← محاولة فهم الاسباب التي قادت الجاني الى افعاله .
- ← اختيار الصفح و تجميع كل قواه في سبيل حصول ذلك، و اسقاط المعاناة المرافقه للاذى
الحاصل ، لذلك يمكن للشخص ان يكون حرا في متابعة حياته الاعتيادية .

(Templeton, 2001, p.p4-6)

الا اننا نجد عند حدوث الاذى النفسي او الانفعالي من الاخرين ، فأن نهاية العلاقة هي
نتيجة الاعتداء في الغالب ، على الرغم من ان هناك العديد من الامثلة التي تشير من ان نهاية
العلاقة تكون اكثر نفعاً للضحية من الغفران ، و هناك ايضا العديد من الامثلة التي تشير بأن الغفران
اكثر نفعاً للضحية ، و هنا نتساءل :

ما الذي يقود الناس الى المغفرة او عدم المغفرة ؟ هذا السؤال آسر الباحثون و الاناس
العاديون على حد سواء ، فعندما يرتكب شخصا ما خطأ فأن شعورا غير عادي يتملك الاخر وهو
الاحساس بالظلم او الاذى ، و سيخبر غالبية الناس بعض دوافع البحث عن الانتقام من
الشخص المعتدي أو تجنبه ، و البعض الاخر يميل الى حسن النية أو الرضا عن المعتدي . في
حين سيخبر اناسا آخرين العودة السريعة نسبيا الى أساس تلك الدوافع ، اما البعض الاخر سيخبر
دوافع سلبية دائمة لأيام ، اسابيع ، و حتى أشهر (Nguyen,2008,pp1-3)
اذ يرى الباحثون :

(McCullough,Fincham,&Tsang,2003;McCullough&Hoyt,2002, McCullough
,Bellah,Kilpatrick,&Johnson,2001; McCullough& et al,1998,1997)

ان الغفران عملية تغيير في التوجه الاجتماعي لتلك الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الاعتدائي ، و حينما يغفر الناس سيصبحون اقل تجنباً ، اقل انتقاماً ، و اكثر وداً اتجاه الاناس الذين قاموا بأذائهم ، و بالرغم من ان بعض الباحثين ينظرون الى الغفران على انه عملية مدروسة (متأنية) و مفهوماً فاعلاً ، الا ان الميزة الموحدة و وفقاً لغالبية العلماء تبدو في الاتفاق على ان الغفران عملية تغيير و التي بواسطتها سيصبح الفرد اكثر ميلاً للإيجابية و اقل ميلاً للسلبية نحو الفرد الذي آذاه أو آذاه في الماضي ، و بصرف النظر عن ان العملية تحدث بصعوبة (بذل جهد) (McCullough & et al, 2006, p887)

و أتفق المنظرين و الباحثين بشكل عام مع منطلقات أنرايت والتي أشارت الى ان الغفران يختلف عن (العفو _ Parding) ذا الطابع القانوني أو (المواساة) و التي تعني تبرير الجناية أو مفهوم (الغدر) و الذي يعني بأن الاعتداء ارتكب بسبب ظروف ضاغطة ، كذلك يختلف عن مفهوم (النسيان) و الذي يعني ان ذكرى الاذى قد تلاشى و سقط من الوعي الحالي ، و عن مفهوم (النكران) و الذي يعني رفض الاعتراف بالاذى الحاصل ، كما اتفقت اغلب الدراسات على ان الغفران يختلف عن مفهوم (المصالحة) الذي يعني استعادة العلاقات المكسورة ، وللتوسع اكثر في تحديد مفهوم الغفران (الصفح) علينا ان نميز ما بين ثلاثة معاني يمكن ان يستخدم فيها الغفران ، فالغفران يمكن ان يعرف وفقاً لخصائصه كـ _____:

- استجابة للحدث
- مزاج شخصي يمتلكه الشخص الذي يغفر
- عرف اجتماعي

في المعنى الاول كأستجابة يفهم الغفران على انه تغيير في افكار الضحية اتجاه الجاني ، و يمكن الوقوف على مفاهيم كثيرة للغفران في هذا الاطار عبر الادبيات المنشورة الا ان كل هذه التعريفات تقوم على ملمح اساسي ، عندما يصفح الناس تكون استجاباتهم كيف يشعرون ، و كيف يفكرون ازاء ما حدث او كيف يتصرفون ازاء الجاني بشكل اقل سلبية و اكثر ايجابية عبر الزمن ، اما في اطار المعنى الشخصي للغفران فيفهم على انه الميل للغفران عن الاخرين عبر كثير من المواقف التي تعكر العلاقات و بهذا المعنى يتراوح الاشخاص ما بين الغفران و عدم الغفران ، كما ان مزاج الغفران يعبر عنه عبر مواقف متعددة حسب الاشخاص ، اما في مجال معنى العرف الاجتماعي فيعد الغفران كصفة مشابهة لصفة المودة او الثقة او الالتزام و قد تحتضن بعض الهياكل الاجتماعية كالزواج او العوائل او المجتمعات درجة عالية من الغفران اذ تستعد الاطراف المتنازعة الى الصفح السريع ، بينما لا يظهر مثل هذا الصفح السريع في هياكل اجتماعية اخرى (2002, p447-448 , McCollough & Witvliet)

تشير (Worthington) الى ان الخلاف ما بين علماء النفس من المهتمين بدراسة و فهم ملاسبات عملية الغفران و التمييز بين من يغفر بسهولة و من لا يغفر الى ان هناك عاملين

اساسيين يؤثران في موقف الانسان من عملية الغفران وهما حضائته العائلية (ارتباطاته العاطفية السابقة) و سماته الشخصية . ففي مسألة الحضانة العائلية و اجواء الحنان او العذابات التي عاشها الشخص تؤثر ايجابا او سلبا في العملية الغفرانية و في تلك الاجواء تترك مواقف الحياة السلبية بظلالها على الشخص و تعاملاته مع الاخرين سلبا او ايجابا ، و في ظل الحنان و التجاوز و الصفح يصبح الانسان اكثر ميلا للعمل في هذا سياق مستقبلا و العكس صحيح. اما العامل الاخر و هو السمات الشخصية فقد وجدت الدراسات ان الانانية في توجهات الشخص و ميله للاستمتاع و الاستغراق في الذاتية يعرقل مسار العملية بمعنى ان الاشخاص الذين يعانون من النرجسية و حب الذات لا يميلون الى الصفح عن الاخرين ، و بعكس ذلك نجد الاشخاص الذين لا يتمتعون بتلك الصفات ميالون الى محبة الاخر و التعايش معه و اعطاء الحق للاخرين بقدر ما يعطون لانفسهم حقوقها ، و اكثر ميلا للصفح و ممارسته (Maltby,2007,p520) و مما لاشك فيه ان هناك متغيرات متباينة و متداخلة تتناول المشاعر و الافكار و السلوكيات و الحالات و العواطف و المواقف مما يستلزم التعرف عليها و استقصاء اثارها في العملية الغفرانية و تختلف في اثارها من شخص الى اخر ، اذ يسعى البحث الحالي الوقوف على الموقف من العملية الغفرانية لدى شريحة لها تأثيرها و دورها الفاعل في حياة المجتمعات و في كافة الاصعدة (الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية) الا وهي (شريحة الشباب).

اهداف البحث:

- 1 قياس الغفران لدى طلبة الجامعة
- 2 التعرف على الفروق بين الجنسين في عملية الغفران
- 3 التعرف على الفروق بين افراد العينة وفقا للعمر في عملية الغفران
- 4 التعرف على العلاقة بين دوافع الانتقام/التجنب و متغيري الجنس و العمر

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 2011-2012

تحديد المصطلحات : (الغفران)

-عرفه كل من (Yamhure and Snyder) : حالة يتم فيها تأطير مفهوم الاعتداء بشكل فكري من قبل المجني عليه بحيث يساعده على خلق نوع من الارتباط مع الجاني محولا بذلك فكرة الاعتداء من بعدها السلبي الى بعدا حياديا او ايجابيا (Yamhure,2003,p.302) و يعرفانه ايضا (Snyder & Yamhure) : كأطار للاعتداء المدرك على الرغم من ارتباط الشخص بالمعتدي ، الاعتداء ، واثار الاعتداء تحول من السلبية الى الحيادية او الايجابية . و مصدر الاعتداء و موضوع الغفران بناء على ذلك ربما يكون ذاتي ، شخص آخر ، او اشخاص ، او موقف والتي تكون رؤيته خارج ارادة او سيطرة اي شخص (كالمرض، الموت، او كارثة طبيعية) (Lopez & C.R,2007,p.302)

- عرفه (McCullough& etal) : مجموعة من التغيرات في الدوافع ما بين الاشخاص التي يصبح فيها المجني عليه اقل اندفاعا للاعتداء على الجاني و اقل اندفاعا من عدم الارتباط بالجاني ، و الاندفاع المتزايد نحو التصالح و تبني موقف ايجابي نحو الجاني بالرغم من فعل الايذاء الذي مارسه (McCullough& etal,1998,p.1589)
- وعرفوه ايضا: التغيرات الاجتماعية في الدوافع ما بين الاشخاص التي تمثل خبرات الشخص:
- أ -نقص دافع تجنب الاتصال الشخصي و النفسي بالمعتدي.
- ب -نقص دافع البحث عن الانتقام او حصول آذى للمعتدي.
- ج- زيادة الدافع باتجاه نزعة الخير. (Lopez & C.R, 2007, p.303)
- عرفه (Enright ,Freedman ,and Rique) : استعداد المجني عليه للتنازل عن حقه بالانتقام من الجاني او الاضرار به او الحكم السلبي اتجاهه ، او السلوك السلبي ازاءه و بنفس الوقت تنمية مشاعر التعاطف و الغفران و المحبة اتجاه الجاني بالرغم من عدم استحقاقه لها (Enright& etal, 1998, pp.46-47)
- عرفه (Webster s Dictionary): الاستعداد لتخلي عن استيائه (حنقه) او الرغبة في العقاب ، و التوقف عن كينونة الغضب باتجاه الغفران او الصفح (Webster s Dictionary, 1983, p720)
- عرفه (McCollough&Witvliet) : التغيير الايجابي البسيط في طريقة فعل او مشاعر الضحايا اتجاه المعتدي (McCullough &Witvliet ,2002,p447)
- عرفه (Toussaint Webb): مكون استعادة (احياء) العلاقات ما بين الاشخاص (Toussaint &Webb,2005,p675)
- عرفه (David) : الخبرة الواعية للقلب و العقل و الجسد و الروح ، و الصفات الشخصية الشفقة و التواضع بامكانيات تحويل الاعترافات على المستوى الشخصي و الروحي و العقلي ، و حدوث الغفران في الشخص، او شعوريا في المرحلة التطورية عبر الاشخاص (Lipchitz ,2007,p36)
- عرفه (Rye&Pargament): ترك المشاعر السلبية (كالعداء) ، المعرفة السلبية (كافكار الانتقام) ، و السلوك السلبي (الالفاظ العدوانية) في الاستجابة لظلم كبير ، و ربما تتضمن ايضا الاستجابة بايجابية اتجاه المعتدي (كالشفقة) (Rye&Pargament,2002,p419-420)
- عرفه (Hargrave &Sell): محاولة في استعادة الحب و الوفاء للعلاقات لكي يستطيع الجناة و الضحايا من وضع النهاية والى تأهيل ما دمر (Hargrave &Sell. 1997, p.43)
- عرفه البحث الحالي : الوعي المعرفي - الاجتماعي الذي من خلاله يدرك الشخص الموقف المؤذي و تأثيراته و من ثم تنمية مشاعر ايجابية متزايدة نحو الجاني و التنحي عن المشاعر السلبية .

التعريف الاجرائي (الغفران) : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من جراء استجابته على فقرات القائمة .

و في ضوء التعريفات اعلاه : يمكن استنباط الاتي منها وكما موضح في الجدول (1):
جدول (1)

ماهية الغفران :			
حالة	استعداد	استجابة	تغيير في (الدوافع)
اتجاه الغفران :			
من السلبية الى الايجابية (الانتقام - التعاطف) و (التحاشي - المودة)			
على مستوى:			
السلوك	الافكار	المشاعر	

الاطار النظري

هنالك أنموذجين رئيسين من النماذج المفسرة للعملية الغفرانية وهما: أنموذج روبرت انرايت (Enright) و أنموذج أفرت ورتنكتن (Worthington) فيما يأتي عرض مفصل لكلا الانموذجين : أنموذج انرايت (Enright) :

لقد طور انرايت أنموذجه في الغفران من خلال بحوثه التجريبية و التي استهدفت خلق حالة من حالات تطوير عملية الغفران لدى الافراد ، اذ تناول الانموذج العمليات النفسية للفرد الذي يمارس عملية الغفران، وفصلها عبر (17) خطوة تتضمن عناصر الادراك و التأثير و السلوك (Maltby,2007,p516) ، اي وصف الخطوات الممكنة التي يمر عبرها الفرد (المجني عليه) قبل وصوله الى مرحلة الغفران ، ثم طورها انرايت بشكل متكامل حتى وصلت الى (20) خطوة وان سلسلة الخطوات تلك قد صنفتها في اربعة مراحل وهي:

مرحلة الكشف
تتضمن ثمان خطوات بمواجهة الغضب و التخلص منه اي مواجهة الحدث المؤلم الذي يستوجب الادراك الكامل للألم النفسي الذي ولده ذلك الحدث
مرحلة اتخاذ القرار
تتضمن ثلاث خطوات و يغطي فيها انرايت كيف يقوم المجني عليه بأختيار الطريق الى الغفران ، و فهم التغييرات التي يجب ان يقوم بها من اجل ان يتحرك بهذا الاتجاه
مرحلة العمل
تتضمن اربع خطوات و هي ممارسة العملية الغفرانية من خلال اعادة تأطير الحدث المؤلم و تحليله بما يمكن المجني عليه من قبول الاذى الحاصل له و ينتقل بعد هذا التحليل من موقف الانتقام الى موقف التعاطف معه
مرحلة النتيجة
تتضمن خمس خطوات و يستشعر المجني عليه في هذه المرحلة قد بدأ يدرك بشكل أعمق الحياة و ملاساتها بعد قيامه بتفسير (شرح) حدث الايذاء . و بهذا يحصل على نوع من الرضا العاطفي المرافق لعملية الغفران

((Maltby,2007,p516)) (Webb ,2003,p20)

ويوضح أنموذج انرايت المدخل العام و الخطوات التي يجب ان يتناولها الفرد عندما يؤيد الغفران للآخر. وان تتابع خطوات العملية الغفرانية ليست جامدة و ليست ثابتة بل غالبا ما يتفاوت الافراد في تجريبيها و المرور بجميعها أو بعض منها ، فضلا عن ان هذه الخطوات غالبا ما يتقدم بعضها على البعض الاخر تراجعا او تقدما (Maltby,2007,p517)

تتناول هذه المراحل وصف لاهمية تشخيص اليات الدفاع النفسي و المواجهة و التخلص من الغضب وادراك الاذى النفسي الذي نجم من موقف الايذاء باحساس عميق ، وتتفاوت الاحاسيس

في هذه المرحلة ما بين الاحساس بالخجل و المعاناة غير المتوازنة و الكآبة المرافقة لاعادة استعراض الحدث مرة و أخرى (تكرار الاعادة) ، كذلك تحديد و قبول واقعة الاذى و النتائج السلبية المرافقة لها و الشعور بالظلم الذي رافق الحدث ، بمعنى اخر ان هذه المرحلة تتضمن اكتشاف ان حقيقة التمسك بمشاعر الغضب و الاشمئزاز ازاء الجاني لها اثار سلبية على حياة الفرد نفسه ، وهنا يبدأ الفرد بأدراك ان الايذاء له تأثيراته السلبية عليه لذا فإن الشروع بعملية الغفران يستلزم تجاوز كل المشاعر السلبية ازاء الجاني و ازاء الحدث و فهمها بشكل ايجابي بالرغم مما قد تتركه من آثار عاطفية غير ايجابية في المراحل الاولى ، اي تستلزم من الفرد المعتدى عليه ان يوظف القدر المناسب من طاقته للتعامل مع هذا الالم ذو الشحنة الانفعالية والسماح لنفسه بتجاوزه و تمكين ذاته من العمل بشكل فاعل و بناء (Maltby,2007,p517)

اذ يشير انرايت الى ان هذه الخطوات بكل ما تحمله من آذى للشخص الغافر سرعان ما تتلاشى عندما يخرج المجني عليه كل هذه المشاعر الكامنة في داخله الى الخارج مما يعطي للفرد فرصة للتخلص من معاناته ، بعبارة أخرى على الفرد ان يواجه غضبه و مشاعره السلبية من اجل التخلص منها ، و تفادي مزيد من الاذى لذاته و في هذه الحالة سيدرك الفرد كم كانت تلك المعرفة عاملا مساعدا على ادراك كم كانت تلك الخطوات التي مارسها باتجاه الغفران هي باتجاه سلامته النفسية و مكنته من الحصول على فرصة

(Templeton,2001,p 5-6) (Maltby,2007,p517) افضل للتحرك الى الامام

والجدول (2) يوضح خطوات أنموذج انرايت .

جدول(2)

خطوات أنموذج انرايت

مرحلة الكشف
1. اختيار الدفاعات النفسية و تحليلها
2. مواجهة الغضب و الهدف هو التخلص من مشاعر الغضب و عدم الاستمرار بالتداعي معها
3. الاعتراف النفسي بالخزي للآذى الحاصل له كل ما كان ذك مناسباً
4. الوعي بالتخلص من المشاعر المؤذية
5. الوعي المعرفي بعرض الاذى الواقع
6. الاستفهام عن أوجه المقارنة و التشابه بين الشخص الذي وقع عليه الاذى و الشخص المؤذي
7. الادراك بأن الاذى الحاصل قد ولد تغيرات في النفس سواء بشكل دائم او بشكل معاكس
8. استلهاام الامكانية بان الاذى الحاصل قد غير نظرنا الى العالم السوي (العادل)
مرحلة القرار

9. تغيير الموقف النفسي أو الانقلاب المرافق لمشاعر الايذاء باتجاه تجديد نظرتنا الى ان الاستراتيجية السابقة و المعتمدة من قبلنا لم تعد فعالة
10. الاستعداد للنظر في ان عملية الغفران كخيار متوافر أمامنا لمعالجة الموضوع
11. الالتزام بالصفح عن المؤذي
مرحلة العمل
12. اعادة رسم عملية تبادل الادوار ما بين الجاني و المجني عليه
13. التعاطف مع الجاني
14. الوعي بذلك التعاطف الذي برز في مشاعرنا اتجاه الجاني
15. تقبل و ادراك الالم المرافق للاذى
مرحلة النتيجة
16. البحث في معنى الذات و الاخر في سياق المعاناة من الاذى الحاصل و عملية الصفع
17. الادراك بأن الذات في حاجة الى صفح الاخر في الماضي
18. الاستلهام بأن الفرد ليس وحيدا في هذا العالم
19. ادراك الذات بأنها قد يفتح امامها هدف جديد نتيجة الاذى الواقع عليها
20. الوعي بتناقص التأثيرات السلبية و تزايد التأثيرات الايجابية ، و اذا ما بدأ مثل هذا الشعور نحو الجاني تبدأ مرحلة الوعي الداخلي بالغفران و زوال الانفعال

(Maltby,2007,p518)

(Worthington) أنموذج ورثكتون:

يؤكد الانموذج على العمليات التي تمكن الفرد من ان يغفر للآخر، و قد طور لأول مرة من عالم النفس (ماك) وبمساعدة (ورثكتون) التي نقحته و طورته تحت أسم الانموذج الهرمي المتكون من خمس خطوات و هي :

1. استرجاع الاذى
2. التعاطف مع الشخص الذي آذاك
3. محاولة الغفران للشخص ، التفكير المجرد بالصفح عنه
4. الالتزام بعملية الصفع و المغفرة للشخص
5. التمسك بعملية الغفران

الخطوة الاولى : الفرد الذي يقوم بعملية استرجاع الاذى الذي وقع عليه لابد من ان يكون في اجواء اكثر موضوعية و اكثر مواءمة لاستعراض هذا الاسترجاع كأن يكون في المكاتب الاستشارية أو دوائر العلاج النفسي ويمثل هذه الاجواء يشجع الفرد على استذكار الاذى و الافكار المرافقة و المشاعر و السلوكيات بشكل واضح و تام كلما كان ذلك ممكنا ، وكما في أنموذج انرايت قد تظهر أو

تكتنف هذه الخطوة شيء من الصعوبة بيد أن (Worthington) اوضحت ان الفرد عندما يتأذى غالبا ما يحاول حماية نفسه من خلال نكران ذلك الاذى و ابعاده ، و العملية التي يتوقف عندها هي عملية الشفاء من الاذى و بداية حياة جديدة طالما ان استذكار ذلك الاذى قد يؤجج و يتداخل في علاقاته المستقبلية و سعادته ، لذا تعتقد (Worthington) بان على الفرد استذكار ذلك الاذى بشكل موضوعي و بالكامل محاولا ايقاف مشاعره النفسية من الاستمرار بأخذ موقف سلبي من الشخص الذي آذاه و عدم اضاءة الوقت في انتظار الاعتذار الذي قد لا يحصل أو التفكير بأنه ضحية ، و بدلا من استذكار الاذى لابد من التفكير ان الاذى قد حصل له وان يعمل على تجاوزه و ابعاده .

ان هذه الخطوة تتشابه مع المرحلة الاولى من أنموذج انرييت الذي شجع فيها على الاستعراض التفصيلي للاذى وتبعاته باتجاه التعايش معه بشكل ايجابي (Maltby,2007,p520)
الخطوة الثانية: تشجيع الفرد على بناء حالة من التعاطف باتجاه الشخص الذي آذاه ، و التمكن من هذه الخطوة في محاولة تصور افكار و مشاعر الجاني قبل و خلال حادثة الايذاء ، ويؤكد (Worthington) ان هذه الخطوة لابد ان تتخذ من الفرد و هو في حالة من الاسترخاء و الراحة كلما كان ذلك ممكنا ليتمكن من رؤية عوامل الواقعة و ملابساتها التي قادت الى هذا الايذاء ، بكلمات اخرى ان تضع نفسك مكان الجاني محاولا تقمص افكاره و مشاعره التي حركته للقيام بهذا العمل مما قد يساعد على استذكار بعض الاشياء الايجابية بخصوص الجاني مثال ذلك استرجاع المواقف الجيدة التي حصلت لك مع ذلك الشخص في الماضي مما يتيح لك فهم الاسباب و الامور التي دفعت الجاني للقيام بهذا العمل و بنفس الوقت الاستذكار بأن الجاني هو انسان مثلك معرض للاخطاء و بحسب تقديرات (Worthington) ان هذه الخطوة هي الابرز في أنموذجه و التي اذا ما عمل بها بشكلا صحيح و فعال فأنها ستمكن الفرد من تطوير افكار ايجابية و مشاعر و عواطف بناءة تسمح له من البدء بالوقوف على مشاعر الخوف و الاذى و كل المشاعر السلبية التي رافقت تلك العملية (Maltby,2007,p520)

الخطوة الثالثة : يستمر الفرد بأعطاء مسألة الصفح في تفكيره المجال اللازم مقترحا بأنه و قبل تقديم الصفح كهدية منه للجاني ان يتذكر هو نفسه كم واجه في ماضي حياته من مواقف غفر له بها من المقابل و الوقوف على كم السعادة و الارتياح الذي شعر به عند غفران المقابل له ، ان هذه الخطوة تستهدف تطوير حالة صحية من التواضع تمكن الفرد من انه كم كان الامتنان من قبله عميقا عندما واجهه الاخرين بالغفران ، وتتضمن هذه الخطوة ثلاثة عوامل هي :

العامل الاول : استذكار الذنب الذاتي يمكنك من ادراك انك انت نفسك قد ظلمت الاخرين في مواقف في الماضي و قد يكون نفس الجاني من بين اولئك المظلومين .

العامل الثاني : الامتنان و يتوضح في ذات الفرد عندما يستذكر حالة الامتنان التي عاشها من خلال مواقف الغفران التي حظى بها في حياته الماضية و بنفس الوقت يمكنه ان يتصور حالة الجاني و شعوره بالامتنان فيما اذا قام بالصفح عنه (Maltby,2007,p520)

العامل الثالث: نضوج الفكرة ويحصل هذا عندما تساند فكرة التعاطف و الشعور بالذنب حالة الامتحان عند الفرد بحيث تشكل حافزا للصفح و الغفران ، و يقول (Worthington) بأنه اذا ما نجح الفرد في دمج العوامل المذكورة في ذاته يستطيع التقدم في مسار الخطوة الرابعة.

الخطوة الرابعة : الالتزام بالصفح و يقترح (Worthington) ان على الفرد البدء بأعلان صفحه امام الاخرين و التزامه بهذا الصفح و يناقش بأن مثل هذا الالتزام قد يكون لفظيا او مكتوبا و انه يجب ان يتم امام الاخرين بشكل مكتوب او بأىصال مشاعر الصفاء الى من يثق به من الاصدقاء و الاقارب . بكلمة اخرى ان على الفرد في هذه الخطوة بأن لا يكتفي بالصفح عن الجاني بقلبه بل يجب ان يعلن ذلك حتى يكون الغفران واقعا.

الخطوة الخامسة: التمسك بالغفران يمثل الخطوة الاخيرة في هذا النموذج الهرمي ، بهذه الخطوة نصل الى حالة من انضاج فاعلية الخطوات السابقة بالخطوة الاخيرة باتجاه عملية الغفران .

ويشير (Worthington) انه من الصعب التمسك بعملية الغفران و نحن لا نزال نتعايش مع الالم الذي رافق حالة الايذاء التي نحن بصدد الصفح عنها ، فضلا عن المخاوف التي قد تحصل للسقوط من جديد في حالة اللاغفران و عدم الصفح و لذلك لا بد من الرجوع الى استعراض الخطوات السابقة و العمل بها بشكل فاعل و يقيني حتى يمكن انضاج الصفح بالكامل (Maltby,2007,p520)

الدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات (الارتباطية ، التجريبية) متغير الغفران ما بين الاشخاص و عبر الاشخاص ودراسته على عينات متباينة اطفال ،مراهقين ، شباب ، و الشرائح الاخرى و هياكل اجتماعية عديدة كالعائلة ما بين الازواج ، الاباء و الابناء ،..) و فيما يأتي عدد من الدراسات :

- دراسة (Berry & etal): تناولت الغفران و السمات الوجدانية ، عينة البحث طلبة الجامعة (179) طالب و طالبة و طبقت عليهم مجموعة مقاييس منها مقياس الغفران، الغضب ، الخوف ، قائمة العوامل الخمسة الكبرى ، و اسفرت الدراسة عن علاقة قوية بين متغيرات الدراسة .

- دراسة (Berry & etal): تناولت الغفران واجترار الانتقام ، عينة البحث طلبة الجامعة (233) طالب و طالبة طبقت مقاييس الدراسة الاولى فضلا عن مقاييس اخرى منها مقياس التقرير الذاتي لتقييم ميل الافراد في التفكير و القيام بسلوكيات عدوانية نحو الاشخاص الذين آذوهم ، و اسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الغفران و المتغيرات الاخرى (الغضب،الخوف،الشخصية ، العدائية، التجنب،.....)

- دراسة (Berry & etal): تناولت الغفران و اجترار الانتقام و الاستجابات لاعتداءات محددة، و هدفت الدراسة التعرف على تحديد فيما اذا كان الغفران و النزوع الى اجترار

الانتقام تنبئ بالاستجابات الى اعتداءات محددة ، اذ طبق مقياس العداء المزمّن ومعرفة علاقته بالغفران و اجترار الانتقام فضلا عن مقياس التقرير الذاتي و الذي يقيم اربعة ابعاد وهي العدوان و الغضب و و العدائية و العدوان اللفظي ، وقد استخدم تحليل الانحدار للتعرف فيما اذا اجترار الانتقام يتوسط العلاقة بين الغفران و السمات الوجدانية . و المقاييس الفرعية ، اسفرت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة بين الغفران و المتغيرات الاخرى (Berry &etal,2005,p.p 188-199)

- دراسة (Berry & etal): تناولت الغفران و الاكتئاب و كره الذات و اشترك في تلك الدراسة (66) طالب وطالبة و استخدمت الدراسة مقاييس الغفران و الغضب و الخوف و الشعور بالذنب بين الاشخاص و اظهرت النتائج عن علاقة ذات دلالة بين الغفران و المتغيرات الاخرى الغضب و الكابة و كره الذات ، وان اجترار النزوع الانتقائي يتوسط العلاقة ما بين الغفران و كل الخصال المرتبطة بالغضب و الغضب الجاري النابع من محفزات الانتقام التي افرزتها واقعة من وقائع الاعتداء ، غير ان اجترار المشاعر الانتقامية و البقاء اسيرا لها تبدو غير ذات اهمية في التوسط العلاقة ما بين الغفران و الخوف و دافع التجنب و التي اف (Berry &etal,2005,p.p 188-199-205-210)
- دراسة (Karremans & etal): طرحت الدراسة السؤال الاتي:- تعزيز قيم العدالة او حجب النظر عن الغفران ؟ تقترح الادبيات في ميدان الغفران بأن سن تشريعات العدالة تعيق الغفران ، و الاقتراح ان تنشيط قيم العدالة لابد ان تقلل من احتمالية الغفران و العكس في ادبيات العدالة و القيم الانسانية اذ تشير بان العدالة و الغفران يرتبطان ايجابيا ، و الاقتراح بان العدالة لابد من تعزز من احتمالية الغفران

(Karremans &etal, 2005, p.290)

- دراسة (McCullough &etal) : وسعت الدراسة للتحقق من الفرضية (ان زيادة الاجترار ضمن الاشخاص حول الاعتداء ما بين الاشخاص ، يرتبط بالنقصان في الغفران ضمن الافراد و قد دعمت النتائج هذه الفرضية . و يظهر الارتباط زيادة وقتية في الاجترار مع انخفاض وقتي في الغفران يتوسطهما الغضب و لكن ليس الخوف نحو المعتدي. و كان ارتباط الاجترار و الغفران غير محير لتذبذب اليومي في المشاعر الايجابية و المشاعر السلبية و كان غير معتدل بواسطة مستويات السمات في التأثيرات الايجابية و التأثيرات السلبية او الاذى المدرك من الاعتداء ، و ان الارتباط بين الاجترار و الغفران اكثر تناغما

في دعم الفرضية التي تفترض زيادة الاجترار السالف و انخفاض الغفران ، و افتراض
الزيادة في الغفران السالف يقلل من الاجترار

(McCullough & etal ,2007,p490)

- دراسة (Maltby&Day) : يهدف البحث الى الكشف عن علاقة الغفران و الاساليب
الدفاعية و كانت العينة (304) ، (151) رجل و (153) امراة ، واجابو عن مقاييس
الغفران و الاساليب الدفاعية ، و قد اظهرت النتائج عن ان كل مقاييس الغفران ذات
ارتباطات دالة سلبا مع اساليب الدفاع العصابية ، و كشفت المناقشة في سياق النتائج من
ان هؤلاء من يخبرون عوائق نحو الغفران تكون عندما يتعاملون مع حل الصراعات في
المواقف ما بين الاشخاص (Maltby&Day,2004,p99)
- دراسة (Maio &etal) : استهدفت الدراسة الكشف عن دور الغفران في العلاقات العائلية
و شملت (114) عائلة (الوالدين و طفل واحد) اجابوا عن مقياس جديد عن الغفران
العائلي و العديد من المتغيرات على مستوى الفرد و مستوى العلاقات و مستوى العائلة و
التي تمتلك ارتباطات سابقة بالغفران ، و كشفت النتائج بعد تحليل طولي للاداء بغية اختبار
دور الغفران في العلاقات العائلية و لمدة سنة ، الى العديد من النتائج الايجابية للغفران في
سمات الافراد و جوانب اية علاقة عائلية ، و البيئة العائلية عموما ، فضلا عن ان هناك
ارتباطات غير متناسقة في الغفران عبر الوالد- الطفل ،علاقات الوالد - الوالدة ، و اظهرت
علاقات ذات طبيعة ملزمة في الغفران . (Maio &etal,2008,p.307)

إجراءات البحث:

مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث طلبة جامعة بغداد - الدراسات الصباحية .
عينة البحث الرئيسية: اختيرت العينة بالاسلوب المرحلي العشوائي من طلبة جامعة بغداد (الدراسات
الاولية) للعام الدراسي 2011-2012، اذ بلغت العينة (132) طالب و طالبة، و الجدول (3)
يوضح ذلك

جدول (3)

ت	الكلية	الاناث	الذكور	المجموع
1	العلوم	33	21	54
2	العلوم السياسية	20	20	40
3	التربية	22	16	38
	المجموع	75	57	132

اداة البحث:

- بغية قياس متغير الغفران لدى الطلبة تم تبني قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع للاعتداء لـ (McCullough & et al) بعد التحقق من صدق ترجمته

(Transgression _ Related Interpersonal Motivation Inventory (TRIM Inventory)

و تتألف (TRIM Inventory) من (12) فقرة و التي تستخدم للإشارة الى أي مدى يخبر الفرد حالات من الدوافع السلبية و التي تندرج تحت الغفران ما بين الاشخاص . و يتألف المقياس الفرعي (الانتقام) من (5) فقرات التي تحدد رغبة المستجيبين في الانتقام من شخص ما من الذين قاموا مؤخرًا بأعتداء معين اتجاههم ، و يتألف المقياس الفرعي (التجنب) من (7) فقرات و التي تحدد رغبة المستجيبين في الحفاظ على مسافة قريبة من المعتدين . و تتم الاستجابة على الفقرات وفقا لتقدير خماسي من (1) لا اتفق بقوة ، الى (5) اتفق بقوة .

تعليمات الدرجات :

دوافع الانتقام: يضاف مجموع الدرجات الى الفقرات (11'9'6'3'1) ، دوافع التجنب: يضاف مجموع الدرجات الى الفقرات (12'10'8'7'5'4'2) (McCullough, 1994, p 1594)

الدراسة الاستطلاعية : اجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة من طلبة الجامعة قوامها (30) طالبا و طالبة بغية معرفة مدى وضوح تعليمات و فقرات القائمة ، لتجنب عدم الوضوح او الغموض او الالتباس الذي من الممكن ان يكتنف تعليماتها و فقراتها ، و قد تراوحت اعمار العينة ما بين (18 - 26) سنة ، وكان متوسط الاستجابة على القائمة (دقيقتان)

الاجراءات الاحصائية (تحليل الفقرات): بغية اسخراج علاقة كل فقرة من فقرات القائمة بالدرجة الكلية استخدم معامل ارتباط بيرسون ، اذ يشير معامل الارتباط المرتفع الى قوة ارتباطها بالقائمة ، و من ثم تزيد احتمالية تضمينها و الجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

معاملات ارتباط فقرات (قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الاعتدائي) بالدرجة الكلية للقائمة

الفقرة	معامل الارتباط						
1	**0,365	4	**0,612	7	**0,313	10	**0,601
2	**0,536	5	**0,510	8	**0,519	11	*0,191
3	**0,511	6	**0,611	9	**0,523	12	**0,521

** الارتباط دال عند مستوى (0,01) * الارتباط دال عند مستوى (0,05)

الصدق:

- الصدق الظاهري : و تحقق من خلال عرضه على عدد من المختصين في المجال النفسي
- صدق المحتوى : تحقق من خلال تعريف الغفران و تحديد ما يتضمنه من دوافع مرتبطة بعملية الغفران ، اذ تقوم مجموعة من الخبراء كل فقرة من فقرات المقياس في مدى قياسها لمحتوى الظاهرة المدروسة و الاهداف السلوكية التي يسعى الى تحقيقها (Ghiselli,1981,p.54)
- صدق البناء : ويعني تحليل فقرات القائمة وفقا للبنية النفسية للخاصية المراد قياسها او في ضوء مفهوم نفسي او مدى قياس الاختبار لصفة معينة و هو صدق نظري للصفة او الخاصية (Alzobiaie,1982,p.20) (Gronbach,1964,p196)) و قد تحقق هذا الصدق من خلال المؤشرات الاتيه :
- ← علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية : ان الارتباطات التي تحققت بين مجالات المقياس و درجته الكلية ، تعد قياسات جوهرية للتجانس ، كونها تساعد على تحديد السلوك المراد قياسه (Anastasi,1976,p155) ، وقد اسفرت النتائج عن قيم معاملات ارتباط ذات دلالة ،الجدول (5) يبين ذلك

جدول (5)

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية

قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الاعتنائي

الارتباط	مجالات القائمة
0,75	دافع الانتقام
0,79	دافع التجنب

*الارتباط دال عند مستوى دلالة (0,01)

- ← علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال: و استخرجت العلاقة بين درجة الفقرة و الدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه ، و اسفرت النتائج عن ان جميع الفقرات ذات دلالة و كما موضح في الجدول (6)

جدول (6)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال

(قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الاعتدائي)

الارتباط	دافع التجنب	الارتباط	دافع الانتقام
0,436	الفقرة (2)	0,592	الفقرة (1)
0,509	الفقرة (4)	0,645	الفقرة (3)
0,457	الفقرة (5)	0,639	الفقرة (6)
0,533	الفقرة (7)	0,574	الفقرة (9)
0,236	الفقرة (8)	0,633	الفقرة (11)
0,438	الفقرة (10)	_____	_____
0,594	الفقرة (12)	_____	_____

*الارتباط دال عند مستوى دلالة (0,01)

← علاقة المجال بالمجال: و استخرجت العلاقة بين المجاليين ، و اسفرت النتائج عن ارتباط

ذات دلالة و كما موضح في الجدول (7)

جدول (7)

علاقة المجال بالمجال

الارتباط	المجالات
0.27	الانتقام
	التجنب

الثبات: استخرج الثبات بـ طريقة

• معامل الفا للاتساق الداخلي : و تعتمد الاتساق في اراء الشخص من فقرة الى اخرى

(ثورندايك، 1989، ص79) ، و قد بلغ معامل ثبات الفا (0,80) و الموضح في الجدول (8)

جدول (8)

معامل الفا للاتساق الداخلي

معامل الفا	عدد فقرات القائمة	عدد افراد العينة
0,80	12	132

النتائج ومناقشتها:

عرض نتائج البحث:

• قياس الغفران :

اسفرت نتائج تطبيق (قائمة الدوافع ما بين الاشخاص المرتبطة بالنزوع الاعتنائي) عن الاتي: المتوسط الحسابي (36.84) ، و كان اعلى من المتوسط الفرضي (36) ، و بعد اجراء الاختبار التائي لعينة البحث اسفر عن ان طلبة الجامعة يمتلكون درجة عالية من الغفران ، والجدول (9) يوضح ذلك

الجدول (9)

القيمة الجدولية	درجة الحرية	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	العينة
(0,01)	131	40.07	10.30	36.84	36	132

• الفروق بين الجنسين في عملية الغفران :

اظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الاتي :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يخص عملية الغفران ، و بلغت المتوسطات لكل من الاناث و الذكور (35.78) (38.22) على التوالي ، و الجدول (10) يبين ذلك .

الجدول (10)

القيمة الجدولية	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	الجنس
(0.05)	1.35	8,69	35.78	75	الاناث
1.96		12,04	38.22	57	الذكور

• الفروق في الاعمار في عملية الغفران :

اظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الاتي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الاناث فيما يخص عملية الغفران و الموضح في الجدول ادناه :

الجدول (11)

القيمة الجدولية	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	الجنس
(0.05)	0,05	9.88	36.89	75	الاناث
1.96		10.68	36.79	57	الذكور

- الفروق في دافع التجنب /الانتقام و علاقته بالجنس و العمر:

اذ قسمت العينة الى مجموعتين وفقا لاعمارهم . المجموعة ذوي الاعمار الاصغر تتراوح اعمارهم بين (18-21) سنة ، بينما المجموعة الاكبر تتراوح اعمارهم (22-26) سنة ، و فيما يأتي الوصف الاحصائي للمجموعتين العمريتين ووفقا لدافعي التجنب و الانتقام و كما موضح في الجدولين (12) و (13)

الجدول (12)

الوصف الاحصائي وفقا لدافع التجنب

الجنس	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكر	21-18	21	21.33	3.77
	26-22	36	21.25	10.43
انثى	21-18	37	23.81	12.39
	26-22	38	20.39	3.15

الجدول (13)

الوصف الاحصائي وفقا لدافع الانتقام

الجنس	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكر	21-18	21	14.90	2.60
	26-22	36	19.11	12.57
انثى	21-18	37	13.89	2.94
	26-22	38	13.81	3.08

قد استخدم تحليل التباين لمعرفة الفروق في دافعي التجنب/الانتقام و علاقته بالجنس و العمر و الذي اسفر عن النتائج الاتية و كما موضح الجدولين (14) و (15)

الجدول (14)

الفروق في دافع التجنب و علاقته بالجنس و العمر

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الفائية الجدولية (0.05)
الجنس	20.44	1	20.44	0.62	(3.84)
العمر	95.12	1	95.12	1.21	
العمر*الجنس	86.27	1	86.27	1.10	
المجموع	10235.7	131			

قد استخدم تحليل التباين لمعرفة الفروق في دافع الانتقام و علاقته بالجنس و العمر و الذي اسفر بأنه لا توجد فروق ذات دلالة وفقا لمتغيري الجنس و العمر في دافع التجنب

الجدول (15)

الفروق في دافع الانتقام و علاقته بالجنس و العمر

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الفائية الجدولية (0.05)
الجنس	309.09	1	309.09	6.25	(3.84)
العمر	132.50	1	132.50	2.67	
العمر*الجنس	142.45	1	142.45	2.88	
المجموع	7010.72	131			

قد استخدم تحليل التباين لمعرفة الفروق في دافع الانتقام و علاقته بالجنس و العمر وقد اظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة في الاعمار في دافع الانتقام ، و لكن هناك فروق ذات دلالة احصائية وفقا لمتغير العمر ، و ان للذكور دافع انتقام اعلى من الاناث.
مناقشة النتائج :

اشارت النتائج الى ان عينة طلبة الجامعة يمتلكون درجة عالية من الصفح و المغفرة للاخر ، اذ على الرغم من ان عملية الغفران معقدة و تكتنفها الكثير من الافكار الشخصية اي علاقة الانسان بذاته و بالآخر و ما يرافق ذلك من مشاعر و سلوكيات الا ان الطلبة ليس فقط يتخلون عن مشاعر الاذى و سوء الظن بالمعتدي بل والتخلي عن الانشغال بواقعة الاذى التي اصابتهم عن طريق

تكريس وقت ليس بالقصير في التفكير بها . اذ ان عملية الغفران تشرع بالظهور في نفس الصافح عندما يقوم الصافح نفسه بملمة خيوط حياته و تحريكها باتجاه طريقة ايجابية و صحية تمكنه من تجاوز هيمنة مشاعر الايذاء عليه ، و تجاوز السلوك الانتقامي المناقض للعملية الغفرانية .

و قد وجدت الفروق بين الجنسين في دافع الانتقام و ليس في دافع التجنب ، و اظهر الذكور دوافع انتقامية اقوى من الاناث ، و عند التوصل الى فروق ذات دلالة بين الجنسين في الثأر او الانتقام ، عمليا يكون اتجاه درجات الذكور اعلى في مجال الانتقام بالقياس الى الاناث . و لان نتائج البحث الحالي قد اسندتها او دعمتها نتائج الدراسات السابقة و التي تشير الى ان الاناث اكثر ميلا للصفح من الذكور ، و تلك الفروق يمكن ان تعزى الى اسباب عديدة ، وفقا لـ (Kolberg) ان الذكور اكثر انجذابا للعدالة القائمة على الفضيلة و الاستجابة للاعتداءات بتأكيد القتال (العراك) ، الانتقام ، او العدالة . و ربما الاناث اكثر انجذابا للدفاع القائم على العفة (متضمن الغفران) ، (Kohlberg, 1984, p86) ، اذ تفترض (Gilligan's) (1994) وفقا للاهتمام بالاخلاقيات ، ان الاناث لديهن توجه نحو الاهتمام بالاخلاقيات و التي يمكن تمييزها عن طريق الدافع الى علاقات محافظة و الاستجابة الى حاجات الاخرين . في حين لدى الذكور توجه نحو الاستجابة الى رؤية العدالة الفعلية من خلال اعتبارات الوضوح (العدل) والانصاف (الضمير) .

فضلا عن ذلك تمتلك الاناث عادة ورع (تقوى) اكثر من الذكور وفقا لدراسات كل من (Freese,2004,Miller&Hoffman1995) و غالبا ما يكون الغفران عنوانا لانه قيمة دينية وفقا لدراسة (McCullough & Worthington 1999, Rye 2005) و ذات النتائج توصلت اليها دراسة اقيمت في احدى الجامعات الكرواتية (Repic,2008) ، و السبب ان الاناث في الغالب يكن اكثر تدينا ، و اكثر احتمالية لتوظيف تدينهن لتعزيز الغفران الفردي و ايضا بعض الدراسات التي اشارت الى التعاطف و الانفعال الموجه للتعامل بأيجابية و المرتبط بالغفران (McCullough & Worthington, 1999, p1141)

كما اشارت الدراسات السابقة ان الافراد الاكبر سنا يكونوا اكثر ميلا للغفران من الافراد الاصغر سنا كدراسة (Girard&Muller,1997,Konstam &etal2003) لكن تلك الميول كانت غير مؤكدة في الدراسة الحالية ، ولكن الغفران يبقى عنوان المجتمع العراقي بشرائحه رغم حالة اللااعتقاد التي اكتنفت و تكتنف حياته.

التوصيات:

- الاهتمام بمفهوم الغفران و تطوره عبر المراحل النمائية التي يمر بها الانسان
- تعزيز هذا المفهوم من خلال وسائل الاعلام المختلفة ، و خاصة ان مجتمعنا عاش و يعيش لالكثير من الصراعات ، التي ولدت الكثير من السلوكيات السلبية .

المقترحات:

- اجراء دراسات ارتباطية ،علاقة الغفران بالصحة النفسية ،او الكابة ، ، او الرفاهية ،او.....
- اجراء دراسات تجريبية في بعض الهياكل الاجتماعية عن الغفران بين افراد العائلة (الازواج، الاباء و الابناء ،الاخوة والاحوات)
- اجراء دراسة الغفران عبر الاشخاص .
- اجراء دراسة عن الغفران و علاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية و لعينات غير التي تناولها البحث الحالي كالاطفال ، المراهقين ، كبار السن ، الموظفين ،.....

المصادر

- ثورندايك ، روبرت واخرون ، (1989): القياس و التقويم في علم النفس و التربية ، ت. عبد الله الكيلاني و عبد الرحمن عدس ، عمان .
- McCullough, Michael. E,Lindsey M,Root&Adam D,Cohen (2006):Writing About The Benefits Of An Interpersonal Transgression Facilitates Forgiveness, Journal Of Consuling And Clinical Psychology , 2006, Vol.74,No.5
- McCullough, Michael. E.,Rachal,K.C,Sandage,S.J,Worthington,E,L, Jr,Brown,S.W&Hight,T.L,(1994).Interpersonal Forgiving in Close Relationships. Theoretical Elaboration and Measurement .Journal of Personality and Social Psychology, 75, 1586-1603.
- Yamhure Thompson,L.,&Snyder,C.R.(2003).Measuring Forgiveness, Washington,DC:American Psychological Association.
- Enright,R.D.,Freedman,S.&Rique,J.(1998).The Psychology of Interpersonal Forgiveness .In R.D. Enright & J.North (Eds), Exploring Forgiveness (pp46-62).Madison , University of Wisconsin Press.
- Webb, Jon.R.(2003). Spiritual Factors and Adjustment in Medical Rehabilitation: Understanding Forgiveness as A Means of Coping, Journal of Applied Rehabilitation Counseling,2003, vo.l34,no.3
- Webster New Universal Unabridged Dictionary ,(1983),New York
- Toussaint,L.,&Webb,J,R,(2005).Gender differences in the relationship between empathy and forgiveness ,Journal of Social Psychology,145(6),673-685.
- 29-McCullough, Michael. E., & WITVLIET,C.(2002).THE PSYCHOLOGY OF FORGIVENESS.IN C.R SNYDER&S.J,LOPEZ ,(EDS), HANDBOOK OF POSITIVE PSYCHOLOGY .(PP.446-458).NEWYORK:OXFORD UNIVERSITY PRESS.
- Lipschitz, David,(2007).Forgiveness: In search of a transpersonal definition ,Institute of Transpersonal psychology , California.
- Templeyon,Phillip.R,(2001).The meaning of forgiveness ,New york.
- Maltby,John&Liz,Day&Macaskill,Ann,(2007).Personality,Individual differences and Intelligence,Person Education.
- Rye,M.S.&K.I.Pargament.(2002).Forgiveness and romantic relationships in college , Journal of clinical psychology ,58,pp419-441.
- Nguyen,Alyssa,(2008).Forgiveness : What mood got to do with it?, Humboldt state university .
- Anastasia,(1976): Psychological testing ,Collier Macmillan ,New York.
- Gronbach,L, (1964): Essential of Psychological Testing ,New York.
- Lopez, Shane J, C.R.Snyder.(2007):Positive Psychological Assessment,American Psychological Association.

- Hargrave, T.D & Sell, J.N Journal of (The Development of Forgiveness Scale, ©1997 Marital and Family Therapy, 23, pp.41-63.
- Berry, Jack W & et al, (2005): Forgiveness, Vengeful, and Affective Traits, Journal of Personality , 73, 1. Pp.184-226.
- Karremans, Johan C & et al, (2005): Dose Activating Justice Help Or Hurt in Promoting Forgiveness ? Journal of Experimental Social Psychology, 41, pp, 290-297.
- McCullough, Michael E & et al, (2007) : Ruminative, Emotion, and Forgiveness : Three Longitudinal Studies , Journal Personality and Social Psychology , 92.3, pp490-505.
- (McCullough, M.E & Worthington, E.I, (1999): Religion and the Forgiveness Personality. Journal of Personality .67, pp1141-1164.
- Maltby, John & Liz Day, (2004): Forgiveness and Defines Style , The Journal of Genetic Psychology , 165(1), pp.99-109.
- Maio, Gregory R, & et al, (2008): Unraveling the Role Forgiveness in Family Relationships , , Journal Personality and Social Psychology , 94, 2 pp.307-319.
- Kolberg, L., (1984): Essays on Moral Development , New York.
- Ghiselli, E.E & et al (1981): Measurement Theory for Behavioral Sciences, San Francisco.
- Alzobiae, Abdul Jalil & Muwaffak M, Al Hamdani, (1982) Test Construction, Dar Alkutub, Mousel University
- Templeton, Phillip R, (2001): The Meaning of Forgiveness, America.